

كتاب الافادة والاعتبار في الامور المشاهدة
والحوادث المعاينة بارض مصر
لعبد اللطيف البغدادى

(طبعة اولى)
بمطبعة وادى النيل سنة ١٢٨٦

الشيخ عبد اللطيف البغدادى من كتاب مناقب الاطباء لموفق الدين أبى العباس أحمد
ابن القاسم ابن خليفة الخزرجي المعروف بابن أبى اصبعة المتوفى سنة ٦٦٨ من الهجرة

(موفق الدين عبد اللطيف البغدادى)

هو الشيخ الامام الفاضل موفق الدين أبو محمد عبد اللطيف بن يوسف بن محمد بن علي بن
أبى سعيد ويعرف بابن اللباد موصلى الاصل ببغدادى المولد كان مشهورا بالعلوم متحليا
بالفضائل مالمح العبارة كثير التصنيف وكان متميزا فى النحو واللغة العربية عارفا بعلم
الكلام والطب وكان قد اعتنى كثيرا بصناعة الطب لما كان بدمشق واشتهر بعلمها
وكان يتردد اليه جماعة من التلاميذ وغيرهم من الاطباء للقراءة عليه وكان والده قد
أشغله بسماع الحديث فى صباه من جماعة منهم أبو الفتح محمد بن عبد الباقي المعروف بابن
الطبي وأبو زرعة طاهر بن محمد المقدسى وأبو القاسم يحيى بن ثابت الوكيل وغيرهم وكان
يوسف والد الشيخ موفق الدين مشغلا بعلم الحديث بارعانى علوم القرآن والقراآت
مجيدا فى المذهب والخلاف والاصول وكان متطرفا من العلوم العقلية وكان سائما
عم الشيخ موفق الدين فقيها مجيدا وكان الشيخ موفق الدين عبد اللطيف كثير الاشتغال
لا يخلو وقته من أوقاته من النظر فى الكتب والتصنيف والكتابة والذى وجدته من
خطه أشياء كثيرة جدا بحيث انه كتب من مصنفاته نسخا متعددة وكذلك أيضا كتب
كتبا كثيرة من تصانيف القدماء وكان صديقا لجدي وبينهما صاحب كيد بالديار
المصرية لما كانا بها وكان أبى وعمي يشغلان عليه بعلم الادب واشتغل عليه عمي أيضا
بكتب ارسطوطاليس وكان الشيخ موفق الدين كثير العناية بها والفهم لمعانيها واتى الى
دمشق من الديار المصرية راقما بها مائة وكثرا تفاع الناس بعلمه ورأيت لما كان مقبلا
بدمشق فى آخر مرة اتى اليها وهو شيخ نحيف الجسم ربع القامة حسن الكلام جيد
العبارة وكانت مسطرته المبلغ من لفظه وكان رحمه الله ربما يجاوز فى الكلام لكثرة
ما يرى من نفسه وكان يستنقص الفضلاء الذين فى زمانه وكثيرا من المتقدمين وكان
وقوعه كثير اجدادى علماء الجهم ومصنفاتهم وخصوصا الشيخ الرئيس ابن سينا ونظرائه

ونقبت من خطه في سيرته التي ألفها ما هذا مثاله قال (اني ولدت بدار مجدي في درب
الغالودج في سنة سبع وخمسين وخمسمائة وتربيت في حجر الشيخ ابي النجيب لا اعرف
اللعب والله وواكثر زمني مصروف في سماع الحديث واذنت لي اجازات من شيوخ
بغداد وخراسان والشام ومصر وقال لي والدي يوما سمعتك جميع عوالي بغداد
والحققتك في الزاوية بالشيخ المسان وكنت في اثناء ذلك اتعلم الخط وتحفظ القرآن
والفصيح والمقامات وديوان المتنبي ونحو ذلك ومحتج عراقي "نقته ومحتصراني النحو فلما
ترعرعت حملني والدي الى كمال الدين عبد الرحمن الانباري وكان يومئذ شيخ بغداد وله
بوالدي صحبة قديمة ايام التفقه بالنظامية فقرأت عليه خطبة الفصيح فهدر كلاما كثيرا
متتابعيا لم افهم منه شيئا لكن التلاميذ حولي يجبورونه ثم قال انا جفوت عن تعليم
الصبيان اجماله الى تلميذي الوجيه الواسطي يقرأ عليه ما ذا توسطت حاله قرأ على وكان
الوجيه عنده بعض أولاد رئيس الرؤساء وكان رجلا أعشى من أهل الثروة والمروءة
فأخذني بكأني يديه وجعل يعلمني من أول النهار الى آخره بوجوه كثيرة من التلطف
فكنت أحضر حلقته بمسجد الظفرية ويجعل جميع المشروحات لي ويخاطبني بها وفي آخر
الامراة اقرأ درسي ويخصني بشرحه ثم يخرج من المسجد ويذاكرني في الطريق فاذا بلغنا
منزله أخرج الكتب التي يشتغل بها مع نفسه فاحفظه واحفظ معه ثم يذهب الى الشيخ
كمال الدين فيقرأ درسه ويشرح له وأنا أسمع وتخرجت الى أن صرت أسبقه في الحفظ
والفهم وأصرف أكثر الليل في الحفظ والتكرار وأقنعا على ذلك برهة كلما رحت
كثروا جاد وفهمي قوى واستنار ذهني احدث واستقام وأنا لزم الشيخ وشيوخ الشيخ
وأول ما ابتدأت حفظت الملح في ثمانية أشهر أسمع كل يوم شرح أكثرها مما يقرأه
غيري وانقلب الى بيتي وأطالع شرح الثمانيني وشرح الشريف عمر بن حنيفة وشرح
ابن برهان الدين وكلما أجد من شروحه وأشرحه التلاميذ يختصون بي الى أن صرت
اتكلم على كل باب كراريس ولا ينفد ما عندي ثم حفظت أدب الكاتب لابن قتيبة
حفظا متقنا أما النصف الاول ففي شهرين وأما تقويم اللسان ففي أربعة عشر يوما لأنه
كان أربعة عشر كراسا ثم حفظت مشكل القرآن في ثمانية عشر يوما وكل ذلك في مدة
يسيرة ثم انتقلت الى الايضاح لابي علي الفارسي حفظته في شهرين كثيرة ولازمت

(ج)

مطالعة شروحه وتبعته التتبع التام حتى تجرت فيه وجمعت الشراح وأما التكملة
فحفظتها في أيام يسيرة كل يوم كراسا وطالعت الكتب المبسوطة والمختصرات وواظبت
على المقتضب للبردوكتاب بن درستويه وفي أثناء ذلك لا اغفل عن سماع الحديث والفقه
على شيخنا ابن فضال بن بدار الذهب وهي مدرسة معلقة بناها نخر الدولة بن المطالب قال
وللشيخ كمال الدين مائة تصنيف وثلاثون تصنيفاً أكثرها في النحو وبعضها في الفقه
والأصول وفي التصوف والزهيد وأتيت على أكثر تصنيفه سماعاً وقراءة وحفظاً
وشرع في تصنيفين كبيرين أحدهما في اللغة والآخر في الفقه ولم يتفق له إتمامهما وحفظت
عليه طائفة من كتاب سيبويه واكبت على المقتضب فاتمته وبعد وفاة الشيخ تجردت
لكتاب سيبويه وشرحه للسيرافي ثم قرأت على ابن عبيدة الكرخي كتباً كثيرة منها
كتاب الأصول لابن السراج والنسخة في وقف ابن الخشاب برباط المأمونية وقرأت عليه
الفرائض والعروض للكاتب التبريزي وهو من خواص تلاميذ ابن الشجري وأما ابن
الخشاب فسمعت بقراءته معاني الزجاج على الكاتبة شهدة بنت الأبري وسمعت منه
الحديث المسلسل وهو (الراحمون يرجمهم الرحمن ارحموا من في الأرض يرجمكم من في السماء)
وقال أيضاً موفق الدين البغدادى ان مشايخه الذين انتفع بهم كما زعم ولد امين الدولة بن
التمليذ وبائع في وصفه وكثر وهذا فلكثره بغضه للعراقيين والافولدامين الدولة لم يكن
بهذه المثابة ولا قرياً منها وقال انه ورد الى بغداد رجل مغربي طويل في زى التصوف
له ابهة وليس مقبول الصورة عليه مسحة الدين وهيئة الشياخة يعتقل بصورته من
رأه قبل ان يخبره يعرف بابن تاتلي يزعم انه من أولاد الملائمة خرج من المغرب لما استولى
عليها عبد المؤمن فلما استقر ببغداد اجتمع اليه جماعة من الاكابر والاعيان وحضره
الرضي القرزويني وشيخ الشيوخ ابن سكينه وكنت واحداً من حضره فاقرأني مقدمة
حساب ومقدمة ابن باب شاذ في النحو وكان له طريق في التعلم عجيب ومن يحضره يظن
انه متبحر وانما كان متطرفاً لكنه كان قداماً عن في كتب الكيمياء والطبسمات وما يجري
مجراها وأتى على كتب جابر باسرها وعلى كتب ابن وحشية وكان يحلب القلوب بصورته
ومنطقه وأبهته بخلاقي شوقاً الى العلوم كلها واجتمع بالامام الناصر لدين الله وأعجبه
ثم سافر رأة على الاشتغال وشمزت ذيل الجرد والاجتهاد وهجرت النوم واللذات

وأكبت على كتب الغزالي المقاصد والمعار والميزان ومحل النظر ثم التفت الى كتب
ابن سينا صغارها وكبارها وحفظت كتاب النجاة وكتبت الشفا وبحثت فيه وحصلت كتاب
التحصيل لبهمنار تلميذ ابن سينا وكتبت وحصلت كثير من كتب جابر بن حيان الصوفي
وابن وحشية وباشرت عمل الصنعة الباطلة وتجارب الحمال والضلال الفارغة وأقوى
من أضلني ابن سينا بكتابه في الصنعة الذي تم به فلسفته التي لا ترداديا لتمام الانقضاء قال
ولما كان في سنة خمس وثمانين وخمسمائة حيث لم يبق ببغداد من يأخذ قلبي ويملا عيني
ويحل ما يشكل علي دخلت الموصل فلم أجد فيها بغيتي لم يكن وجدت السكك بن يونس
جيدا في الرياضيات والفقه متطرفا من باقي اجزاء الحكمة قد استغرق عقله ووقته حب
الكيمياء وعملها حتى كان يستخف بكل ما عداها فاجتمع الى جماعة كثيرة وعرضت على
المنصب فاخترت منها مدرسة ابن مهاجر المعلقة ودار الحديث التي تحتها واقت بالموصل
سنة كاملة في اشتغال دائم متواصل ليلا ونهارا وزعم أهل الموصل انهم لم يروا من أحد
قبلي ما رأوا مني من سعة الحفظ وسرعة الخاطر وسكون الطائر وسمعت الناس
يخرجون في حديث الشهاب الشهروردي المتفلسف ويعتقدون انه قد فاق الاولين
والآخرين وان تصانيفه فوق تصانيف القدماء فهممت لقصده ثم ادركني التوفيق
وطلبت من ابن يونس شيئا من تصانيفه وكان أيضا معتقدا فيها فوقع على التلويحات
واللمحة والمعارض فصادت فيها ما يدل على جهل أهل الزمان ووجدت تعاليق كثيرة
لا ارتضيها هي خير من كلام هذا الانوك وفي اثناء كلامه ثبت حروف مقطعة يوهم بها
امثاله انها أسرار الهية قال ولما دخلت دمشق وجدت فيها من أعيان بغداد والبلاد من
جمعهم الاحسان الصلاحى جمعا كثيرا منهم جمال الدين عبد اللطيف ولدا الشيخ أبي
النجيب وجماعة بقيت من بيت رئيس الرؤساء وابن طلحة الكاتب وبيت ابن جهير وابن
العطار الوزير المقتول وابن هبيرة الوزير واجتمعت بالكندی البغدادي النحوي وجرى
بيننا مباحثات وكان شيخا بهيا ذكيا مثيرا له جانب من السلطان لكنه كان مجببا بنفسه
مؤذيا بالجليسه وجرى بيننا مباحثات وأظهرني الله تعالى عليه في مسائل كثيرة ثم
اني أهملت جانبه فكان يتأذى باهما الى له اكثر مما يتأذى الناس منه وعملت بدمشق
تصانيف جمعة منها غريب الحديث الكبير جمعت فيه غريب ابي عبيد القاسم بن سلام

شيء من كتب أبي نصر والاسكندر وثامس طيوس يؤنس بذلك نغاري ويلين عريكة
 شماسي حتى عطف عليه اقدم رجلا واوراخرى وشاع ان صلاح الدين هادن الفرنج
 وعاد الى القدس فنادت الضرورة الى التوجه اليه فأخذت من كتب القدماء ما امكنتي
 وتوجهت الى القدس فرأيت ملكا عظيما بلا العين روعة والقلوب محبة قريبا بعبدا
 سهلا بحبيا واصحابه يتشبهون به يتسابقون الى المعروف كما قال تعالى (ونزعنا ما في قلوبهم
 من غل) واول ليلة حضرته وجدت مجلسا حفلا بأهل العلم يتذاكرون في اصناف العلوم
 وهو يحسن الاستماع والمشاركة ويأخذ في كيفية بناء الاسوار وحفر الخنادق ويتفقه
 في ذلك ويأتي بكل معنى بديع وكان مهتما في بناء سور القدس وحفر خندقه يتولى ذلك
 بنفسه ويتقل المجارة على عاتقه ويتأسي به جميع الناس الفقراء والاعنياء والاقوياء
 والضعفاء حتى العماد الكاب والقاضي الفاضل ويركب لذلك قبل طلوع الشمس الى
 وقت الظهر ويأتي داره ويمد الطعام ثم يستريح ويركب العصر ويرجع في المشاغل
 ويصرف أكثر الليل في تدبير ما يعمل نهارا وكتب لي صلاح الدين بثلاثين دينارا في كل
 شهر على ديوان الجامع بدمشق وأطلق لي أولاده وراتب حتى تقرر لي في كل شهر مائة
 دينارا ورجعت الى دمشق وأكملت على الاشتغال وأقرى الناس في الجامع وكلما
 امعنت في كتب القدماء أزدت فيها رغبة وفي كتب ابن سينا زاهدة وأطلعت على
 بطران الكيمياء وعرفت حقيقة الحال في وضعها ومن وضعها وتكذب بها وما كان
 قصده في ذلك وخلصت من ضلالتين عظيمين موبقين وتضاعف شكري لله سبحانه على
 ذلك فان أكثر الناس انما هلكوا بكتب ابن سينا وبالكيمياء ثم ان صلاح الدين دخل دمشق
 وخرج يودع الحاج ثم رجع فخم فقصده من لا خبرة عنده فخارت القوة ومات قبل الرابع
 عشر ووجد الناس عليه شيئا بما يحب دونه على الانبياء وما رأيت ملكا خزن الناس
 بموته سواه لانه كان محبوبا بحبه البار والفاجر والمسلم والكافر ثم تفرق اولاده واصحابه
 اياهم سبا ومزقوا في البلاد كل ممزق واكثرهم توجه الى مصر لحصنها وسعة صدر ملكها
 واقت بدمشق وملكها الملك الافضل وهو اكبر الاولاد في السن الى ان جاء الملك
 العزيز بعساكر مصر محاصرا اخاه بدمشق فلم ينل منه بغية ثم تأخر الى مرج الصفر بقولنج
 عرض له فخرجت اليه بعد خلاصه منه فأذن لي بالرحيل معه وأجرى علي من بيت المال

كفايتي وزيادة واقف معه والشيخ ابو القاسم يلازم في صباح مساء الى ان قضى نحبه ولما
اشتد مرضه وكان ذات الجنب عن نزلة من رأسه وأشرت عليه بدوا فانشد

لا اذود الطير عن شجره قد بلوت المر من ثمره

ثم سأله عن المم قال (ما جرح بيت ايلام) وكانت سيرتي في هذه المدة
ان أقرى الناس بالجامع الازهر من أول النهار الى نحو الساعة الرابعة ووسط النهار
يأتي من يقرأ الطب وغيره وآخر النهار ارجع الى الجامع الازهر ويقرأ قوم آخرون
وفي الليل اشتغل مع نفسي ولم أزل على ذلك الى أن توفي الملك العزيز وكان شابا كريما
شجاعا كثير الحياء لا يحسن قول لا وكان مع حداثة سنه وشدة شبابه كامل العفة
عن الاموال والفروج أقول ثم ان الشيخ موفق الدين اقام بالقاهرة بعد ذلك مدة
وله الرواتب والمجريات من اولاد الملك الناصر صلاح الدين واتي الى مصر ذلك الغلا
العظيم والموتان الذي لم يشاهد مثله والف الشيخ موفق الدين في ذلك كتابا ذكر فيه اشياء
شاهداها وسمعها من عاينها تذهل العقل وسمى ذلك الكتاب كتاب الافادة والاعتبار في
الامور المشاهدة والحوادث المعانية بارض مصر ثم لما ملك السلطان الملك العادل سيف
الدين ابوبكر بن ايوب الديار المصرية واكثر الشام والشرق وتفرقت اولاد اخيه الملك
الناصر صلاح الدين وانتزع ملكهم توجه الشيخ موفق الى القدس واقام بهامدة
وكان يتردد الى الجامع الاقصي ويشغل الناس عليه بكثير من العلوم وصنف هناك
كتبا كثيرة ثم انه توجه الى دمشق ونزل بالمدرسة العزيرية بها وذلك في سنة
اربعمائة وستة وثمانين في التدريس والاشتغال وكان ياتيه خلق كثير يشتغلون عليه
ويقرؤون اصنافا من العلوم وتتم في صناعة الطب بدمشق وصنف في هذا الفن كتبا
كثيرة وعرف به واما قبل ذلك فانما كانت شهرته بعلم النحو واقام بدمشق مدة وانتفع
الناس به ثم انه سافر الى حلب وقصد بلاد الروم واقام بها سنين كثيرة وكان في خدمة
الملك علاء الدين داود بن بهرام صاحب ارزنجان وكان مكينا عنده عظيم المنزلة وله منه
الجامكية الموافرة والافمقادات الكثيرة وصنف باسمه عدة كتب وكان هذا الملك
عالي الهمة كثيرا الحياء كريم النفس وقد اشتغل بشئ من العلوم ولم يزل في خدمته الى أن
استولى على ملكه صاحب أرزن الروم وهو السلطان كيخسرو بن قلع

وغريب ابن قتيبة وغريب الخطابي وكنت ايتدأت به في الموصل وعملت له مختصرا
سميته المجرد وعملت كتاب الواضحة في اعراب الفاتحة نحو عشرين كراسا وكتاب الالف
واللام وكتاب رب وكتابتا في ذات والصفات الذاتية الجارية على السنة الملتكاملين
وقصدت بهذه المسئلة الرد على الكندي ووجدت بدمشق الشيخ عبد الله بن تاتلي
نازلا بالمأذنة الغربية وقد عكف عليه جماعة وتحزب الناس فيه حزبين له وعليه فكان
الخطيب الدولي عليه وكان من الاعيان له منزلة وناموس ثم خلط ابن تاتلي على نفسه
فاغان عدوه عليه وصار يتكلم في الكيمياء والفلسفة وكثر التشنيع عليه واجتمعت به
فصار يسألني عن اعمال اعتقد انها خيصة نزره في عظمها ويحتفل بها ويكتبها مني
وكاشفته فلم أجده كما كان في نفسي فسأعظي به وبطريقه ثم باحثته في العلوم
فوجدت عنده منها اطرافا نزره فقلت له يوما لو صرفت زمانك الذي ضيعته في طلب
الصنعة الى بعض العلوم الشرعية والعقلية كنت اليوم فريدا عمرك بخدوما طول عمرك
وهذا هو الكيمياء لا ما تطلبه ثم اعتبرت بحاله واتعظت بسوء ما له والسعيد من وعظ بغيره
واقبلت ولكن لا كل الاقلاع ثم انه توجه الى صلاح الدين بظاهر عكة يشكو اليه
الدولي وعاد مريضا وجعل الى البيمارستان فأت به وأخذ كتبه المعتمدة شحنة دمشق
وكان متيما بالصنعة ثم اني توجهت الى زيارة القدس ثم الى صلاح الدين بظاهر عكة
فاجتمعت ببهاء الدين ابن شداد قاضي العسكر يومئذ وكان قد اتصل به شهرقي بالموصل
فانبط الى وأقبل على وقال نجتمع بعقاد الدين الكاتب فقمنا اليه وخيمته الى خيمة
بهاء الدين فوجدته يكتب كتابا الى ديوان العزيز بقلم الثلث من غير مسودة وقال هذا كتاب
الى بلدكم وذاكرني في مسائل من علم الكلام وقال قوموا بنا الى القاضي الفاضل فدخلنا
عليه فرأيت شيخا ضيلا كله رأس وقلب وهو يكتب ويملي على اثنين ووجهه وشقته
تلعب الوان الحركات بقوة حرصه في اخراج الكلام وكأنه يكتب بحملة اعضاءه
وسألني القاضي الفاضل عن قوله سبحانه وتعالى (حتى اذا جاؤوها وفتحت ابوابها وقال
لهم خزنوها) أين جواب اذا وأين جواب لوني قوله تعالى (ولو أن قرآن سيرت به الجبال)
وعن مسائل كثيرة ومع هذا فلا يقطع الكتابة والاملا وقال لي ترجع الى دمشق ونجري
عليك الجرايات فقلت اريد مصر فقال السلطان مشغول القلب بأخذ هذا الفرنج عكة

وقتل المسلمين بها فقلت لا بد لي من مصرف كتب لي ورقة صغيرة الى وكيله بها فلما
 دخلت القاهرة جاءني وكيله وهو ابن سناء الملك وكان شيخا جليلا القدر نافذا الامر
 فانزلني دارا قد ارحمت عليها وجاءني بدنانير وغلة ثم مضى الى ارباب الدولة وقال هذا
 ضيف القاضي الفاضل فدرت الهدايا والصلات من كل جانب وكان كل عشرة ايام
 او نحوها تصل تذكرة القاضي الفاضل الى ديوان مصر بمهمات الدولة وفيها فصل
 يؤكد الوصية في حق واقت بمسجد الحاجب لؤلؤ رحمه الله اقرى الناس وكان قصدي
 في مصر ثلاثة انفس ياسين السيمياوي والرئيس موسى ابن ميمون اليهودي وابو القاسم
 الشارعي وكلهم جاوروني اما ياسين فوجدته محاليا كذابا مشعبذا يشهد للشاقاني
 بالكيمياء ويشهد له الشاقاني بالسيمياوي يقول عنه انه يعمل أعمالا يعجز موسى ابن عمران
 عنها وانه يحضر الذهب المصروب متى شاء وبأي مقدار شاء وبأي سكة شاء وانه يجعل ماء
 النيل خيمة ويجلس فيها واصحابه تحتها وكان ضعيف الحال وجاءني موسى فوجدته
 فاضلا في الغاية قد غلب عليه حب الرياسة وخدم ارباب الدنيا وعمل كتابا في الطب
 جمعه من الستة عشر مجا لينوس ومن خمسة كتب أخرى وشرط ان لا يغير فيه حرفا
 الا ان يكون واو عطف أو فاء وصل وانما ينقل فصولا يختارها وعمل كتابا لليهود سماه
 كتاب الدلالة واعن من يكتبه بغير القلم العبراني ووقفت عليه فوجدته كتاب سوء يفسد
 أصول الشرائع والعقائد بما يظن انه يصلحها وكنت ذات يوم بالمسجد وعندى جمع كثير
 فدخل شيخ رث الثياب نير الطلعة مقبول الصورة فهابه الجمع ورفعوه فوقهم
 وأخذت في اتمام كلامي فلما تصرم المجلس جاءني امام المسجد وقال أتعرف هذا الشيخ
 هذا أبو القاسم الشارعي فاعتنقته وقلت اياك أطلب فأخذته الى منزلي وأكلنا الطعام
 وتفاوضنا الحديث فوجدته كما نشتهى الانفس وتلذذنا العين سيرته سيرة الحكمة العقلاء
 وكذا صورته قدرضي من الدنيا ببرض لا يتعلق منها بشئ يشغله عن طلب الفضيلة
 ثم لازمني فوجدته قريبا بكتب القدماء وكتب ابى نصر الفارابي ولم يكن لي اعتقاد
 في احدهم هؤلاء لاني كنت اظن ان الحكمة كلها حازها ابن سينا وحشاها كتبه واذا
 تفاوضنا الحديث أغلبه بقوة الجدل وفضل اللسان وبغلبني بقوة الحجج وفضل الحجج
 وانا لا تلتين قناتي لغزوه ولا احيد عن جادة الهوى والتعصب برمزه فصار يحضرني شيئا بعد

ارسـ لان ثم قبض على صاحب أرزنجان ولم يظهر له خبر قال الشيخ موفق الدين عبد
اللطيف وثنا كان في سابع عشر ذى القعدة من سنة خمس وعشرين وستمائة توجهت
الى أرزن الروم وفي حادى عشر صفر من سنة ست وعشرين رجعت الى أرزنجان من
أرزن الروم وفي نصف ربيع الاول توجهت الى كاخ وفي جمادى الاولى توجهت منها الى
دبركى وفي رجب توجهت منها الى ملطية وفي آخره ضان توجهت الى حلب وصلينا
صلاة عيد الفطر بالهنسى ودخلنا حلب يوم الجمعة تاسع شوال ووجدنا هناك تضاغت
عمارتها وخيرها وامنهابحسن سيرة أتابك شهاب الدين واجتمع الناس على محبته لمعدله
في رعيته أقول وأقام الشيخ موفق الدين بحلب والناس يشتغلون عليه وكثرت
تصانيفه وكان له من شهاب الدين طغريل الخادم أتابك حلب جار حسن وهو متخـل
لتدريس صنـاعة الطب وغيرها ويتردد الى الجامع بحلب ليدمع الحديث ويقرى
العربية وكان دائم الاشتغال ملازما للكتابة والتصنيف ولما أقام بحلب قصدت الى
أتوجه اليه واجتمع به ولم يتفق ذلك وكانت كتبه ابدأ تصل اليها ومراسلاته وبعث الى
اشياء من تصانيفه بخطه وهذا نسخة كتاب كتبه اليه لما كان بحلب (المملوك يواصل
بدعائه وثنائه وشكره وانتمائه الى عبودية المجلس السامى المولى السيد السند الاجل
الكبير العالم الفاضل موفق الدين سيد العلماء فى الغابرين والحاضرين جامع العلوم
المتفرقة فى العالمين ولى امير المؤمنين اوضح الله به سبل الهداية وانا ربى بقاءه طرق الدراية
وحقق بحقائق الفاظه صحيح الولاية ولا زالت سعاداته دائمة البقا وسيادته سامية الارتقا
وتصانيفه فى الافاق قدوة العلماء وعمدة سائر الادباء والحكام المملوك يجدد الخدمة
ويهدى من السلام اطيبه ومن الشكر والمثناء اعذبه وينهى ما يكابده من الم التطلع الى
مشاهدة انوار شمس المنيرة وما يعاينه من الارتياح الى ملاحظة شريف حضرته الاثيرة
وماترايد من القلق وتعظيم عند سماعه قرب المزار من الارق

وابرح ما يكون الشوق يوما ❀ اذا دنت الديار من الديار

ولولا امل قفول الركاب العالى ووصول الجناب الموفقى الجلالى لسارع المملوك
الى الوصول ولبادر المبادرة بالمثل ولجاء الى شريف خدمته وفاز بالنظر الى بهى
طلعة فياسـ عمادة من فاز بالنظر اليه ويا بشرى من مثل بين يديه وباسرور من

(ي)

حظي بوجه اقباله عليه ومن ورد بحار فضله وتروى من غديرها واستضاء
بشمس علومه فسرى في ضياء منيرها نسأل الله تعالى تقريب الاجتماع
وتحصيل الجمع بين مسرقي الابصار والاسماع بمنه وكرمه ان شاء الله تعالى ومن مراسلات
الشيخ موفق الدين عبد اللطيف انه بعث الى ابني في أول كتاب وهو يقول فيه غنى ولولد الولد
اعز من الولد وهذا موفق الدين ولد الولد واغزال الناس عندي وما زالت النجابة تتبين
لي فيه من الصغر ووصف واثني كثير اوقال فيه ولوا ما كنني ان اتى اليه بالقصد ليشغل
على لفعلمت وبالجمله انه كان عزمه ان ياتي دمشق وقيم بها ثم خطر له انه قبل ذلك يحج
ويجعل طريقه على بغداد وان يقدم بها الى الخليفة المستنصر بالله اشياء من تصانيفه
ولما وصل بغداد مرض في اثناء ذلك وتوفي رحمه الله يوم الاحد ثاني عشر المحرم سنة تسع
وعشرين وستمائة ودفن بالوردية عند ابيه وذلك بعد ان خرج عن بغداد وبقي غائباً عنها
خمسا واربعين سنة ثم ان الله تعالى ساقه اليها وقضى منيته بها

ومن كلام موفق الدين عبد اللطيف البغدادي مما نقلته من خطه قال ينبغي
ان تحاسب نفسك كل ليلة اذا اويت الى منامك وتنظر ما اكتسبت في يومك
من حسنة فتشكر الله عليها وما اكتسبت من سيئة فتستغفر الله منها وتقلع عنها
وترتب في نفسك ما تم له في غدك من الحسنات وتسال الله الاعانة على ذلك
وقال اوصيك ان لا تأخذ العلوم من الكتب وان وثقت من نفسك بقوة الفهم وعليك
بالاستاذين في كل علم تطلب اكتسابه ولو كان الاستاذ ناقصا فخذ عنه ما عنده حتى تجدد
اكل منه وعليك بتعظيمه وترجيئه وان قدرت ان تغيد من دنياك فافعل والا
فبلسانك وثنائك واذا قرأت كتابا فاحرص كل الحرص على ان تستظهره وتلك معناه
وتوهم ان الكتاب قد عدم وانك مستغن عنه لا تحزن لفقده واذا كنت مكبا على دراسة
كتاب وتفهمه فاياك ان تشغل باخر معه واصرف الزمن الذي تريد صرفه في غيره اليه
واياك ان تشغل بعلمين دفعة واحدة وواظب على العلم الواحد سنة أو سنتين أو ما شاء
الله فاذا قضيت منه وطرك فانتقل الى علم آخر ولا تنظن انك اذا حصلت علماء فقد
اكتفيت بل تحتاج الى مراعاته لينمي ولا يتقص ومراعاته تكون بالمداكرة والتفكير
واشتغال المبتدئ بالحفظ والتعلم ومباحثة الاقران واشتغال العالم بالتعليم والتصنيف

واذا

وإذا تصديت لتعليم علم أول الناظرة فيه فلا تخرج به غيره من العلوم فإن كل علم مكثف
 بنفسه مستغن عن غيره فإن استعانتك في علم بعلم تجز عن استيفاء أقسامه مكن يستعين
 بلغة في لغة أخرى إذا ضاقت عليه أوجهل بعضها قال وينبغي للإنسان أن يقرأ التواريخ
 وأن يطلع على السير وتجارب الأمم فيصير بذلك كأنه في عمره القصير قد أدرك الأمم
 الخالية وعاصرهم وعاشرهم وعرف خيرهم وشرهم قال وينبغي أن تكون سيرتك
 سيرة الصدر الأول فاقرأ سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وتبمع أحواله وأفعاله واقف
 آثاره وتشبه به ما أمكنك وبقدر طاقتك وإذا وقفت على سيرته في مطعمه ومشربه وملبسه
 ومناحه وبقية طه وتقرضه وتطيبه ومعاملته مع ربه ومع أزواجه وأصحابه وأفعاله مع
 أعدائه وفعلت اليسير من ذلك فانت السعيد لكل السعيد قال وينبغي أن تكثرت اهتمامك
 لنفسك ولا تحسن الظن بها وتعرض خواطرك على العلماء وعلى تصانيفهم وتثبت
 ولا تهمل ولا تعجب فمع العجب العنار ومع الاستبعاد الزال ومن لم يعرف جبينه إلى أبواب
 العلماء لم يعرف الفضيلة ومن لم يخجلوه لم يججلوه الناس ومن لم يبكته لم يسود ومن لم يحتمل
 ألم التعلم لم يذق لذة العلم ومن لم يكدر لم يفلح وإذا خلوت من التعلم والتذكر فحرك أسنانك
 بذكر الله وبتسابيحه وخاصة عند النوم فيشر به ليلك ويتجن في خيالك وتمكلم به في
 منامك وإذا حدث لك فرح وسرور ببعض أمور الدنيا فاذا كرام الموت وسرعة الزوال
 وأصناف المنغصات وإذا حزتك أمر فاسترحج وإذا استعرتك غفلة فاستغفر واجعل
 الموت نصب عينك والعلم والتقى زادك إلى الآخرة وإذا أردت أن تعصى الله فاطلب
 مكانا لا يراك فيه واعلم أن الناس عيون الله على العبد يريهم خيره وإن أخفاه وشره
 وإن ستره فباطنه مكشوف لله والله يكشفه لعباده وعليك أن تجعل باطنك خير من
 ظاهرك وسرك أصح من علانيتك ولا تتألم إذا عرضت عنك الدنيا فلو عرضت لك
 لشغلتك عن كسب الفضائل وقلم يتعلق في العلم ذوالثروة إلا أن يكون شريف الهمة
 جادا وإن تثرى بعد تحصيل العلم وإنى لأقول إن الدنيا تعرض عن طالب العلم بل هو
 الذي يعرض عنها لأن همته مصروفة إلى العلم فلا يبقى له التفات إلى الدنيا والدنيا إنما
 تحصل بحرص وفكر في وجوهها فاذا غفل عن أسبابها لم تاته وأيضاً فإن طالب العلم
 تشرف نفسه عن الصنائع الرذلة والمكاسب الدنية وعن أصناف التجارات وعن التذلل

(بى)

لارباب الدنيا والوقوف على أبوابهم وللبعض اخواننا بيت شـ
من جـدنى طلب العلوم أفاته ۞ شرف العلوم دناءة التحصيل

وجميع طرق مكاسب الدنيا تحتاج الى فراغ لها وحذق فيها وصرف الزمان اليها
والمشتغل بالعلم لا يسعه شيء من ذلك وانما ينتظر ان تأتبه الدنيا بلا سبب وتطلبه من
غير ان يطلبها طلب مثلها وهذا ظلم منه وعدوان ولكن اذا تمكن الرجل في العلم وشهرته
خطب من كل جهة وعرضت عليه المناصب وجاءته الدنيا صاغرة وأخذها وما وجهه
موفر وعرضه ودينه مصون واعلم ان الدين عقبة وعرف ينادى على صاحبه ونور
وضياء يشرق عليه ويدل عليه كآجر المسك لا يخفى مكانه ولا تجهل بضاعته ولكن يمشى
بمشعل في ليل مد لهم والعالم مع هذا محبوب أين ما كان وكيف ما كان لا يجبد الا من
يميل اليه ويوثر قربه ويأنس به ويرتاح بمدا ناته واعلم ان العلوم تغور ثم تغور تغور
في زمان وتغور في زمان بمنزلة النبات أوعيون المياه وتنقل من قوم الى قوم ومن صقع
الى صقع ومن كلامه أيضا نقلته من خطه قال اجعل كلامك في الغالب بصفات ان
يكون وجيزا فصيحافى معنى مهم أو مستحسن فيه الغاز ما وباهام كثير او قليل ولا تجعله
مهملا ككلام الجمهور بل ارفعه عنهم ولا تباعهده عليهم جدا وقال اياك المذر والكلام
فيما لا يعنى واياك والسكوت في محل الحاجة ورجوع النوبة اليك اما لاستخراج حق
أو اجتلاب مودة أو تنبيه على فضيلة واياك والضحك مع كلامك وكثرة الكلام وتبشير
الكلام بل اجعل كلامك سردا يسكون ووقار بحيث يستشعر منك ان وراءه اكثر منه
وانه عن خيرة سابقة ونظر متقدم وقال واياك والغلظة في الكتاب والجفا في المناظرة فان
ذلك يذهب بهجة الكلام ويسقط فائدته ويعدم حلاوته ويحجب الضغائن ويمحق
المودات ويصير القائل مستثقا لا سكوته أشهى الى السامع من كلامه وبشير النفوس
على معاندته ويسط الا لسن بمخاشنته واذهاب حرمة وقال لا ترفع بحيث تستعقل ولا
تتنازل بحيث تستخس وتستحقروا وقال اجعل كلامك كماه جدا وأجب من حيث تعقل
لا من حيث تعناد وتالف وقال انتزع عن عادات الصبي وتجرد عن مألوفات الطبيعة
واجعل كلامك لا هو تيا في الغالب لا ينفك عن خير أو قرآن أو قول حكيم أو بيت
نادر أو مثل سائر وقال تجنب الوقعة في الناس وسب الملوكة والغلظة على المعاشرو كثرة

الغضب

(جى)

الغضب وتجاوز الحد فيه وقال استكثر من حفظ الاشعار الامثالية والنوادر المحكية
والمعاني المستغربة ومن دعائه رحمه الله تعالى قال اللهم أعذنا من شمس الطبيعة
وجحش النفس الردية وسلس لنامق التوفيق وخذبنا في سواء الطريق يا هادي العمى
يا مرشد الضلال يا محي القلوب الميتة بالايان يا منير ظلمة الضلالة بنور الايقان خذ
بايدينا من مهواة الملكة نجنا من ردة الطبيعة طهرنا من درن الدنيا الدنية بالاخلاص لك
والتقوى انك مالك الآخرة والدنيا وتسبج له أيضا قال سبحان من عم بحكمته الوجود
واستحق بكل وجهه ان يكون هو المعبود تلاءمت بنور جلالك الآفاق وأشرقت شمس
معرفك على النفوس اشراقا وأى اشراق ولموفق الدين عبد اللطيف البغدادي من
الكتب كتاب غريب الحديث جمع فيه غريب أبي عبيد القاسم بن سلام وغريب ابن
قتيبة وغريب الخطابي كتاب المجرد من غريب الحديث كتاب الواضحة في اعراب الفاحشة
كتاب الالف واللام مسألة في قوله سبحانه اذا أخرج يدك لم يكد يراه مسألة نحوية بمجموع
مسائل نحوية وتعاليق كتاب رب شرح بانث سعد كتاب ذيل الفصح الكلام في ذات
والصفات الذاتية الجارية على السنة المتكاملين شرح اوائل المفصل خمس مسائل نحوية
شرح مقدمة ابن باب شاذ وسماه باللع الكاملية شرح الخطب النبائية شرح الحديث
المسلسل شرح سبعين حديثا شرح أربعين حديثا طيبة كتاب الرد على ابن خطيب الري
في تفسيره سورة الاخلاص كتاب كشف الظلام عن قدامة شرح نقد الشعر لقدامة
احاديث مخرجة من الجمع بين الصحيحين كتاب اللوا العزيز باسم الملك العزيز في الحديث
كتاب قوانين البلاغة عمله بحلب سنة خمس عشرة وستمائة حواشي على كتاب الخصائص
لابن جنى كتاب الانصاف بين ابن برى وابن الخشاب في مداربه ابن الخشاب على
المقامات للحريري وانتصار ابن برى للحريري مسألة في قولهم أنت طالق في شهر رقبه
ما بعد قبله رمضان تفسير قوله عليه السلام الراجون برحمتهم الرحمن كتاب قبسة الجحان
في النحو واختصار كتاب الصناعتين للعسكري اختصار كتاب العمدة لابن رشيق مقالة في
الوقوف كتاب الجلي في الحساب الهندي اختصار كتاب النبات لابي حنيفة الدينوري كتاب
آخر في فنه مثله اختصار كتاب مادة البقاء للتميمي كتاب الفصول وهو بلغة الحكيم سبع
مقالات فرغ منه في شهر رمضان سنة ثمان وستمائة شرح كتاب الفصول لا بقراط شرح

كتاب مقدمة المعرفة لا بقرط اختصار شرح جالينوس لكتاب الامراض الحادة لا بقرط
 اختصار كتاب الحيوان لارسطوطاليس تهذيب مسائل ما بال لارسطوطاليس كتاب آخر
 في فنه مثله اختصار كتاب منافع الاعضاء لجالينوس اختصار كتاب اراء بقرط وافلاطون
 اختصار كتاب المجنين اختصار كتاب الصوت اختصار كتاب المنى اختصار كتاب الات النفس
 اختصار كتاب العضل اختصار كتاب الحيوان للجاحظ كتاب في الات التنفس وأفعالها ستة
 مقالات مقالة في قسمة الحيات وما يتقوم به كل واحد منها وكيفيته تولدها كتاب النخبة
 وهو خلاصة الامراض الحادة اختصار كتاب الحيات للاسرائي اختصار كتاب البول
 للاسرائي اختصار كتاب النبض للاسرائي كتاب أخبار مصر الكبير كتاب أخبار مصر الصغير
 مقالتان وترجمه كتاب الافادة والاعتبار في الامور المشاهدة والحوادث المعينة بمرض
 مصر وفرغ من تأليفه في العاشر من شعبان سنة ثلاث وستمائة بالبيت المقدس كتاب تاريخ
 وهو يتضمن سيرته ألفه لولده شرف الدين يوسف مقالة في العطش مقالة في الماء مقالة
 في أحصاء مقاصد الفلاسفة وأصفي الكتب في كتبهم وما يتبع ذلك من المنافع والمضار
 مقالة في معنى الجوهر والعرض مقالة موجزة في النفس مقالة في الحركات المعتادة مقالة
 في العادات السكامة في الربوبية مقالة تشمل على أحد عشر بابا في حقيقة الدوا والغذا
 ومعرفة طبقاتها وكيفيتها تركبها مقالة في المبادئ بصناعة الطب مقالة في شفا الضد
 بالضد مقالة في ديابيطس والادوية النافعة منه مقالة في الزوائد حررها بحلب في جمادى
 الآخرة من سنة سبع عشرة وستمائة وكان قد وضعها بمصر سنة خمس وتسعين وخمسمائة
 مقالة في السقنقور مقالة في الحنطة مقالة في الشراب والكرم مقالة في البحران صغيرة
 رسالة الى مهندس فاضل عملي كتب بها اليه من مدينة حلب اختصار كتاب الادوية
 المفردة لابن وافد اختصار كتاب الادوية المفردة لابن سحجون كتاب كبير في الادوية
 المفردة مختصر في الحيات مقالة في المزاج كتاب الكفاية في التشريح كتاب الرد على ابن
 الخطيب في شرحه بعض كليات القانون والف كتابه هذا العمى رشيد الدين علي بن خليفة
 رحمه الله وأرسله اليه وكان تأليفه لذلك بحلب قبل توجهه الى بلاد الروم كتاب تعقب
 حواشي ابن جميع على القانون مقالة يرد فيها على كتاب علي بن رضوان المصري في
 اختلاف جالينوس وارسطوطاليس مقالة في الجواس مقالة في السكامة والكلام

كتاب السبعة كتاب تحفة الامل مقالة في الرد على اليهود والنصارى مقالة في ترتيب
المصنفين كتاب الحكمة العلائقية ذكر فيه أشياء حسنة في العلم الالهي والف كتابه هذا
لعلاء الدين داود ابن بهرام صاحب أرزنجان مقالة على جهة التوطئة في المنطق حواشي
على كتاب البرهان للفارابي كتاب الترياق فصول متزعة من كلام الحكماء حل شيء من
شكوك الرازي على كتب جالينوس كتاب المراقى الى الغاية الانسانية ثمانى مقالات
مقاله في ميزان الادوية المركبة من جهة الكميات مقالة في موازنة الادوية والادوا
من جهة الكيفيات مقالة في تعقب أوزان الادوية مقالة أخرى في المعنى وكشف الشبه
وقعت لبعض العلماء مقالة في المعنى فيها جواب ثلاث مسائل مقالة سادسة مختصرة
مقالة تتعلق بموازين الادوية الطبية في المركبات قول آخر في المعنى مقالة في التنفس
والصوت والكلام مقالة في اختصار كلام جالينوس في سياسة الصحة انتراعات من
كتاب دياسقوريدس في صفات الحشائش انتراعات أخرى في منافعها مقالة في تدبير
الحرب كتبها البعض ملوك زمانه في سنة ثلاث وعشرين وسمائة ووجدته أيضا وقد
ترجمها مقالة في السياسة العملية كتاب العمدة في أصول السياسة مقالة في جواب مسألة
سأل عنها في ذبح الحيوان وقتله وهل ذلك سائغ في الطبع والعقل كما هو سائغ في الشرع
مقالتان في المدينة الفاضلة مقالة في العلوم الضارة رسالة في الممكن مقالتان مقالة في
الجنس والنوع اجاب بها في دمشق سؤال سائل في سنة أربع وستمائة الفصول الاربعة
المنطقية تهذيب كلام افلاطون حكم منشورة ايساغوجي مبسوط الواقعات مقالة في النهاية
واللانهاية كتاب الفطن في المنطق والطبيعي والالهي مقالة في كيفية استعمال المنطق
وكتب بهذه المقالة الى من بلاد الروم مقالة في حد الطب مقالة في البادى بصناعة الطب
مقالة في اجزاء المنطق التسعة مجلد كبير مقالة في القياس كتاب في القياس خمسون كراسا
ثم اضيف اليه المدخل والمقولات والعبارة والبرهان فجاء مقداره أربع مجلدات مقالة في
جواب مسألة في التنبيه على سبيل السعادة الطبيعية من السماع الى آخر كتاب المحس
والمحسوس ثلاث مجلدات كتاب السماع الطبيعي مجلدان كتاب آخر في الطبيعية من
السماع الى كتاب النفس كتاب الجيب حواشي على كتاب الثمانية المنطقية للفارابي شرح
الاشكال البرهانية من غمانية أبى نصر مقالة في تزييف الشكل الرابع مقالة في تزييف

(وى)

ما يعتقده أبو علي ابن سينامز وجود اقيسة شرطية مقالة في القياسات المختلطات
والصرف بايرامانياس مبسوط مقالة في المقاييس الشرطية التي يظن ابن سينامقالة أخرى
في المعنى أيضا كتاب النصيحتين للأطباء والمحكماء كتاب المحاكاة بين المحكمين والكيميائيين
رسالة في المعادن وإبطال الكيمياء مقالة في الحواس عهد الى المحكماء اختصار كتاب
الحیوان لابن أبي الاشعث اختصار كتاب القوانج لابن أبي الاشعث مقالة في البرسام
مقالة في العلة المراقبة مقالة في الرد على ابن الهيثم في المكان مختصر فيما بعد الطبيعة مقالة
في التحال ألفها بمصر سنة تسع وتسعين وخمسمائة ويظهرها بمدينة ارزنجان في رجب
سنة خمس وعشرين وستمائة مقالة في اللغات وكيفية تولدها مقالة في الشعر مقالة في
الاقيسة الوصفية مقالة في القدر مقالة في الملل الكتاب الجامع الكبير في المنطق والعلم
الطبيعي والعلم الالهي وهو زهاء عشر مجلدات التام تصنيفه في نحو ثمان وعشرين سنة
كتاب المدهش في أخبار الحيوان المتوج بصفات نبينا عليه أفضل الصلاه والسلام
قال ابتدأت بكتاب منه بدمشق سنة سبع وستمائة وكل في أربعة أشهر

بجلب سنة ثمان وعشرين وستمائة وهو في مائة كتاب

كتاب الثمانية في المنطق وهو والتصنيف

الوسط